جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الحديث (القرن 16 – القرن 19)

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

السداسي: الرابع

عنوان الوحدة : التعليم الأساسية 2

المادة: تاريخ الجزائر الحديث ق 16– ق19

محتوى المادة :

- **الغزو الايبيري للبلدان المغاربية.**
- **التطور السياسي للجزائر في العهد العثماني**
- **العلاقات الدولية للجزائر في التاريخ الحديث**
- **الدولة والمجتمع في الجزائر أثناء الفترة العثمانية (نظام الحكم، الاقتصاد، الأوقاف، التعليم، الزوايا، التنظيم الاجتماعي)**

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الحديث من المراحل الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي بدأ منذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية في سنة 1519 ،وتغير مسارها ودورها وتحولها إلى قوة في الحوض الغربي من البحر المتوسط ،فقد لعبت الجزائر دورا إقليميا ودوليا من تلك الفترة ،كما استطاعت تحرير موانئها من الاحتلال المسيحي الأجنبي الإسباني .وقد شهدت تطورات كثيرة خلال تلك المرحلة .وقد مرت بأربعة مراحل في تطورها في هذه الفترة ،كما كان لها علاقات متنوعة وعديدة مع دول حوض البحر المتوسط بضفتيه الجنوبية والشمالية ،وتعدتها إلى المحيط الأطلسي .

وبذلك يمكن القول أن هه الفترة كانت هامة وضرورية ساهمت في تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة ،التي كانت قوة بحرية يحسب لها حسابها من طرف الدول المسيحية ،قبل أن تدهور مع نهاية القرن 18م ،لتسقط الإيالة بعد الحملة الفرنسية في سنة 1830م .

وسبق وان درسنا 4 محاضرات قبل العطلة .بالتوفيق.

المحاضرة الخامسة : التطور السياسي للجزائر خلال العهد العثماني :

الإشكالية : ماهي أهم التطورات التي عرفتها الجزائر خلال هذه المرحلة ؟

د- عهد الدايات (1671-1830) :

تسلم الدايات السلطة في الجزائر منذ سنة 1671م ،وقد كان الدايات خلال الفترة (1671-1689)م ينتخبون من طائفة رياس البحر ،إلى غاية سنة 1689م صار الدايات يختارون من الانكشارية ،بينما يحتفظ السلطان العثماني بحق تأكيد الاختيار بتوجيه القفطان والسيف للداي الجديد ،رمزا لتزويده بالسلطة .وقد تعاقب على حكم الجزائر ثمانية وعشرون دايا ،كان أولهم الحاج محمد باشا (1671-1682)م ،وآخرهم الداي حسين باشا (1818-1830)م .

ومنذ بداية القرن الثامن عشر ضعف ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية ،ففي عهد الداي علي شاوش (1710م-1718م) رفض السماح للباشا الجديد القادم لولاية الجزائر بالنزول إلى البر ،وأجبره على أن يقفل راجعا ،وأرسل سفارة إلى السلطان العثماني محملة بالهدايا في سنة 1711م ،عرضت على الحكومة العثمانية المصاعب الناجمة عن تعدد السلطات ،ونجحت حجج السفارة في إقناع المسؤولين العثمانيين ،وتقرر جمع وظيفتي الباشا والداي لشخص واحد منذ ذلك الوقت .وقد حاولت الدولة العثمانية أن ترسل باشا من إسطنبول إلى إيالة الجزائر في عهد الداي عبدي باشا (1724م-1734م) ،ولكن تم رفضه ورد على نفس السفينة ،التي وصل عليها في سنة 1729م .

وقد انحصرت مظاهر التبعية في تقديم الهدايا ،وتبادل الرسائل بين الداي والسلطان العثماني في المناسبات دليلا على الولاء .فقد صارت تبعية الجزائر للدولة العثمانية عبارة تصديق السلطان لتولية الداي الجديد كل سنتين أو ثلاثة ،بالإضافة إلى تقديم المساعدة من طرف الأسطول البحري الجزائري إلى الأسطول العثماني في حروبه كلما تطلب ذلك ،وفي المقابل كان دايات الجزائر يجلبون الجنود الأتراك من جزر البحر المتوسط والأناضول .ووصل استقلال دايات الجزائر إلى الحرية في توقيع المعاهدات مع الدول الأجنبية مباشرة دون الرجوع للدولة العثمانية .

ولم يتنكر الدايات ا لسيادة السلطان مادامت السيادة اسمية ؛لا تقيد حريتهم في التصرف .فقد كان الأمر يقتصر على أن يرسل سفيرا يبلغ السلطان انتخابه لهذا المنصب ،ويتلقى منه قفطان الشرف وفرمان بتسميته باشا .كما كان الدايات يرسلون وفودا تهنئة لدى تولي سلطان جديد ،والسلاطين يقبلون بالأمر الواقع ما داموا لا يملكون القوة اللازمة لفرض كلمتهم .وقد كانت الجزائر تشترك في حروب الدولة العثمانية

،فترسل قوة بحرية إلى شرق المتوسط ؛مثل ما حدث في الحرب الروسية العثمانية خلال (1768م-1774م) .وكانت الجزائر تتلقى جنودا إنكشاريين ،بالإضافة إلى المعونات المالية لتقوية البحرية الجزائرية .

وفي عهد الدايات أخذت تشكيلات إيالة الجزائر شكلها الأخير ،وصار يوجد إلى جانب الداي ديوان هو مجلس الشورى ،وهو مؤلف من موظفين منهم :المسؤول عن الخزينة والناظر لشؤون المالية ،والمكلف بالشؤون البحرية وهو وكيل الحرج ،أو وزير الحربية .إلى جانب خوجة الخيل والبيت مالجي ،إلى جانب ذلك الأغا وهو قائد الجيش ،وشيخ الإسلام والمفتيان الحنفي والمالكي .وكانت الجزائر مقسمة إلى أربع بايليكات ،على رأس كل واحدة باي يعينه الداي ،يساعده قواد ومشايخ في البايليك ،إلى جانب قوات من الجنود الانكشارية ،والقبائل الموالية المعروفة بقبائل المخزن ،التي كانت معفاة من الضرائب ،مقابل مهمة تأمين البايليك .

أما بالنسبة للقوة البحرية الجزائرية فإنها تراجعت مع بداية القرن الثامن عشر ،فقد بلغ عدد السفن الراسية في ميناء الجزائر 24 سفينة في سنة 1725م ؛تحتوي كل واحدة من 10 إلى 52 مدفعا ،وفي سنة 1749م انخفض عددهم إلى 17 سفينة تحتوي كل واحدة من 3 إلى 26 مدفعا .وهذه السفن تسع منها للحكومة وثمانية سفن ملك شخصي لبعض الأفراد ،وأصبح السوق المغطى مهجورا ،ولم يعد يسمع صوت الدلالين الذين كانوا يبيعون الغنائم والأسرى ،فكانت الجزائر مدينة عز وبهاء وحيوية ،وكان ذهب المسيحيين يتدفق عليها بكميات لا تحصى ،فأصبحت خزينتها كئيبة وفارغة .

منذ نهاية القرن 17م وبداية القرن 18م ،بدأ انحطاط البحرية الجزائرية .فقد تزايدت قوة البحرية الأوربية وصارت عمليات الانتقام أوسع وأكثر ،وحدت المعاهدات مع الدول من نشاط البحرية الجزائرية وقلت الغنائم ،وهبط مستوى البحارة الجزائريين ،وهبط عدد السفن الجزائرية هبوطا كبيرا .ولكنها انتعشت من جديد بفضل الرايس حميدو ؛وبسبب انشغال الدول الأوربية بحروب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية .غير أن هذا الوضع الإيجابي لم يدم طويلا بعد قضاء الدول الأوربية على نابليون وعقد مؤتمر فيينا في سنة 1815م ،فقد طرحت قضية القرصنة الجزائرية وضرورة القضاء عليها ،فكلفت بريطانيا التي قادت حملة ضد الجزائر في سنة 1816م ،وهي حملة إكسماوث ،لتأتي بعدها الحملة الإنجليزية الهولندية في سنة 1824م ،التي أضعفت القوة البحرية الجزائرية ،ثم تحطمت معظم قطع الأسطول الجزائري في معركة نافرين باليونان في سنة 1827م ،لينتهي الأمر بالحصار الفرنسي في سنة 1827م ،وبعدها الاحتلال الفرنسي الذي أنهى الإيالة الجزائرية في عهد الداي حسين ،آخر دايات الجزائر في سنة 1830م .